

هنيئاً لك يا خادم الحرمين بالنجاح المتميز للحج

الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسموه ولـى عهده الأمين وسمـوا النائب الثاني حفظهم الله، جل الاهتمام والعناية وبدلت من أجل إتمامها وتنفيذها المقدرات والإمكانات الهائلة، وإذا أضيف إلى ذلك تلك التوسعة الرائدة الرائعة النافعة المنطلقة من مبادئ الشريعة وسعتها وسماحتها والمتمثلة في توسيع المسعى التي كانت لها آثار إيجابية قوية، وكذلك الخدمات المتميزة والظاهرة والملموسة والتي تؤدي فيما من سقایة ونظافة ورعاية ومتابعة واهتمام بالغ كانت النعمة أعظم وشكر الله أوجب والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم يطلب، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

والإنسان المنصف، والذي يتميز بالموضوعية والنزاهة، ويبحث عن الحق، وميزانه العدل يدرك إدراكاً تاماً وقاطعاً ويعتقد اعتقاداً جازماً، أنه لا يمكن أن يقوم بهذه الأعمال ويؤدي هذه الخدمات الهائلة للحجاج أمنية كانت أو صحية أو سكنية، أو غذائية، أو اركابية أو غيرها سوى هذه البلاد، بل لا تكون مبالغة إذا قلت إن ذلك لا تستطيعه قاموا عليه، وتتابعوه وعملوا على بذلك جهودهم وأمكانياتهم المادية والمعنوية من أجل إنجاحه واظهاره بالصورة المطلوبة والمرغوبة.

حيث يجيء دائمـاً، منظماً، مرتبـاً، متسللاً، ناجحاً ناجحاً باهراً، منضطـماً في حركة سياراته ومشاته، ومراقبته مراقبـة دقيقة من حيث أماكن اختـناقاته، مما يجعل الجميع يتـشـون ويـشكـرون ويـدعـون لولـاة أمرـ هذهـ الـبلـادـ.

ولقد كان لما عمل ويعمل في جسور الجمرات وغيرها في المشاعر المقدسة من توسيع وتنظيمات بأمر من ولـى أمرـ هذهـ الـبلـادـ خادمـ الحرـمينـ الشـريـفينـ حـفـظـهـ اللهـ أـثـرـ وـاضـعـ إلىـ المـزيدـ مماـ يـسـعـ إـلـيـهـ حـفـظـهـ اللهـ والأـعـظـمـ منـ ذـلـكـ الـأـرـوـعـ والـذـيـ أـصـبـحـ مضـربـ المـثـلـ وـمحـطـ الإـعـجابـ وـالـافتـخارـ والـاعـتزـازـ تـلـكـ التـوـسـعـ الـمـنـقـطـعـةـ النـظـيرـ للـحرـمينـ الـمـكـيـ وـالـنـبـويـ الـتـيـ أـولـتـهـ دـوـلـتـنـاـ وـتـذـلـلـ وـخـشـوـعـ.

وكـبرـ جـهـدـهـ وـمـعـظـمـ وـقـتـهـ فـيـ خـدـمـةـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ منـ توـسـعـةـ وـتـهـيـئـةـ لـكـلـ ماـ هـوـ مـمـكـنـ فـيـ جـمـيعـ الـمـجاـلاتـ منـ أـجـلـ أـنـ يـسـطـعـ قـاصـدـوـ الـبـيـتـيـنـ الشـرـيفـينـ تـادـيـةـ مـنـاسـكـهـ وـشـعـاـثـهـ وـعـبـادـاتـهـ بـيـسـرـ وـسـهـوـلـةـ وـاطـمـئـنـانـ وـأـمـنـ وـأـمـانـ.ـ وـاسـتـمـرـتـ هـذـهـ الـجـهـودـ الـمـبـارـكـةـ وـالـنـظـرـةـ الـخـاصـةـ وـالـمـتـابـعـةـ الـدـقـيقـةـ الـصـادـقـةـ مـنـ قـبـلـ أـبـنـائـهـ الـبـرـرـةـ الـعـبـادـيـنـ حـتـىـ تـقـلـدـ زـعـامـ الـأـمـرـ وـوـلـاـيـةـ الـأـمـرـ وـإـدـارـةـ سـدـةـ الـبـلـادـ مـنـ لـقـبـ نـفـسـهـ بـخـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ حـيـاـ لـهـماـ وـاخـلاـصـاـ لـدـيـنـهـ وـوـفـاءـ لـعـقـيدـتـهـ وـرـعـاـيـةـ لـوـطـنـهـ وـابـنـائـهـ بـصـفـةـ خـاصـةـ وـالـمـسـلـمـينـ بـصـفـةـ عـامـةـ،ـ وـاسـتـمـرـارـاـ لـلـعـطـاءـ وـمـوـاـصـلـةـ لـلـجـهـودـ الـمـبـارـكـةـ الـخـيـرـةـ الـتـيـ بـدـأـهـاـ وـوـضـعـ لـبـنـتـهاـ الـأـوـلـىـ مـؤـسـسـ هـذـهـ الـكـيـانـ الـعـظـيمـ الـمـلـكـ عبدـ العـزـيزـ بنـ عبدـ الـرـحـمـنـ رـحـمـهـ اللهـ.ـ حتـىـ اـتـ ثـمـارـهـ الـيـابـانـةـ وـنـتـائـجـهـ السـارـةـ فـيـ هـذـاـ الـعـهـدـ الـزـاهـرـ الـمـيـمـونـ عـهـدـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ الـمـلـكـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ العـزـيزـ رـحـمـهـ اللهـ.ـ الذـيـ تـلـاقـىـ فـيـ تـرـاثـ الـأـجـادـادـ الـتـلـيدـ الـعـتـيدـ بـوـفـاءـ الـأـبـنـاءـ وـالـأـخـفـادـ الـمـجـيدـ فـاتـضـحـتـ مـنـ خـلالـهـ قـوـةـ الـأـسـسـ وـسـلـامـةـ الـبـنـاءـ وـصـدـقـ الـتـوـجـهـ الـمـفـعـمـ بـصـحةـ الـمـعـنـقـدـ وـالـتـوـحـيدـ الـخـالـصـ الـقـائـدـ إـلـىـ صـدـقـ الـوـلـاءـ وـسـلـامـةـ الـمـنـهـجـ.ـ وـلـذـلـكـ فـانـ كـلـ مـنـ أـنـدـيـ مـنـاسـكـ الـحـجـ فـيـ الـأـعـوـامـ الـمـاضـيـةـ رـأـيـ ماـ يـتـلـجـ الصـدـرـ،ـ وـتـرـتـاحـ لـهـ النـفـسـ،ـ وـتـقـرـ بـهـ الـعـيـنـ،ـ وـيـلـهـجـ بـسـبـبـهـ الـلـسـانـ بـالـدـعـاءـ لـمـنـ قـامـواـ عـلـيـهـ،ـ وـتـابـعـوـهـ وـعـلـمـواـ عـلـىـ بـذـلـ جـهـودـهـ وـأـمـكـانـاتـهـ الـمـادـيـةـ وـالـمـعـنـوـيـةـ مـنـ أـجـلـ إـنـجـاحـهـ وـأـظـهـارـهـ بـالـصـورـةـ الـمـطلـوبـةـ وـالـمـرـغـوبـةـ.

نـاجـحاـنـ جـاحـاـ بـاهـراـ،ـ مـنـضـطـماـ فـيـ حـرـكـةـ سـيـارـاتـهـ وـمـشـاتـهـ،ـ وـمـراـقبـتـهـ مـراـقبـةـ دـقـيقـةـ مـنـ حـيـثـ

وـيـشـكـرونـ وـيـدـعـونـ لـوـلـةـ أـمـرـ هـذـهـ الـبـلـادـ.

ولـقـدـ كـانـ لـمـاـ عـمـلـ وـيـعـمـلـ فـيـ جـسـورـ الـجـمـرـاتـ وـغـيرـهـ فـيـ المشـاعـرـ الـمـقـدـسـةـ مـنـ توـسـعـ وـتـنـظـيمـاتـ بـأـمـرـ مـنـ ولـىـ أـمـرـ هـذـهـ الـبـلـادـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ حـفـظـهـ اللهـ أـثـرـ وـاضـعـ إـلـىـ المـزـيدـ مـاـ يـسـعـ إـلـيـهـ حـفـظـهـ اللهـ.

وـالـأـعـظـمـ مـنـ ذـلـكـ الـأـرـوـعـ وـالـذـيـ أـصـبـحـ مـضـربـ الـمـثـلـ وـمـحـطـ الـإـعـجابـ وـالـإـفـتـخارـ وـالـاعـتزـازـ تـلـكـ التـوـسـعـ الـمـنـقـطـعـةـ النـظـيرـ للـحرـمـينـ الـمـكـيـ وـالـنـبـويـ الـتـيـ أـولـتـهـ دـوـلـتـنـاـ وـتـذـلـلـ وـخـشـوـعـ.



أ. د. سليمان بن عبد الله
أبا الغيل

جاء القائد المجاهد البطل الفاتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - غفر الله له إلى الجزيرة العربية وهي تعيش حالة سيئة دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، حيث شاع فيها السلب والنهب والفسق والخوف، مع ما واكب ذلك من عصبية جاهلية وتفاخر وتنافر، وشقاق ونزاع وخلاف واختلاف عم وطن وشاع وذاع حتى أصبح أهلها شدر مدر، للظلم بينهم جولة، ولقطع الطريق صولة وسطوة، وللبعد والخرافات والجهل ظهور ونشوة، الأمر الذي معه لا يأمن الإنسان على نفسه وعرضه ودينه وماهـ وهذا بصفة عامة.

أما حال قاصدي الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة للحج أو العمرة أو الزيارة بصفة خاصة فهو محزن مبكـرـ، قـتـلـ وـسـلـبـ وـنـهـبـ، القـويـ يـاكـلـ الـضـعـيفـ، تـخـرـ القـافـلـةـ الـمـكـوـنةـ مـنـ العـدـدـ الـكـبـيرـ إـلـىـ الـحـجـ فـقـدـ تـصـلـ إـلـىـ الـبـلـدـ الـحـرـامـ وـقـدـ لـاـ تـصـلـ، وـبـالـتـالـيـ فـإـنـ مـنـ يـعـودـ إـلـىـ أـهـلـهـ مـنـ أـدـاءـ نـسـكـهـ يـكـوـنـ فـيـ حـكـمـ الـمـوـلـودـ مـنـ جـدـيدـ، عـرـفـنـاـ ذـلـكـ مـنـ الـكـتـبـ وـسـمـعـنـاهـ مـنـ أـبـائـنـاـ يـحـكـونـهـ عـنـ أـبـائـهـ وـأـجـادـهـ الـذـينـ يـاـيشـواـ ذـلـكـ.

وبفضل من الله ثم بآخلاقـ وـاحـتسـابـ عبدـ العـزـيزـ صـاحـبـ الـأـيـادـيـ الـبـيـضـاءـ،ـ وـالـمـجـدـ الـتـلـيدـ،ـ الـذـيـ بـذـلـ نـفـسـهـ وـوـلـدـهـ وـمـالـهـ مـنـ أـجـلـ إـلـاءـ كـلـمـةـ الـتـوـحـيدـ وـتـرـسـيـخـ الـمـعـنـقـدـ الـصـحـيـحـ وـالـمـنـهـجـ الـسـلـيمـ وـتـطـبـيقـ شـرـيـعـةـ اللهـ وـتـنـفـيـذـ حـدـوـدـهـ وـأـحـكـامـهـ تـبـدـلـ الـخـوـفـ أـمـنـاـ وـالـفـقـرـ غـنـىـ،ـ وـالـظـلـمـ عـدـلـاـ وـتـبـدـتـ سـحـبـ الـظـلـامـ،ـ وـانـكـشـفـتـ بـإـذـنـ اللهـ الـغـمـةـ،ـ وـانـفـرـجـتـ الـكـرـبةـ وـاـطـمـانـ الـحـاجـ،ـ وـتوـسـعـتـ الـدـنـيـاـ عـلـىـ الـمـحـتـاجـ،ـ وـانـحـسـرـ أـهـلـ الـشـرـ وـالـفـسـادـ،ـ وـفـرـ الـأـشـرـارـ وـأـرـيـابـ الـعـنـادـ،ـ وـانـدـحـرـ أـصـحـابـ الـجـورـ وـالـهـوـيـ وـالـشـهـوـةـ وـالـشـبـهـةـ،ـ وـأـنـارـ الـتـوـحـيدـ الـخـالـصـ أـرـجـاءـ الـجـزـيرـةـ بـلـ وـتـعـدـهـ إـلـىـ أـنـحـاءـ الـمـعـمـورـةـ،ـ وـفـاحـ عـقـ الـمـعـنـقـدـ الـصـحـيـحـ الـمـمـتـزـجـ بـسـلـامـةـ الـمـنـهـجـ فـيـ كـلـ شـبـرـ مـنـ بـلـادـنـاـ الـحـبـيـبـةـ،ـ حـتـىـ صـارـ مـسـكـاـ فـوـاحـاـ،ـ وـعـنـبـرـ صـدـاحـاـ،ـ وـرـوـحـاـ وـرـيـحـانـاـ.

ولـمـ كـانـ الـمـلـكـ الـعـسـوـدـيـ الـسـعـوـدـيـ مـهـبـطـ الـوـحـيـ وـقـبـلـ الـمـسـلـمـينـ،ـ يـتـوجـهـونـ إـلـيـهـ فـيـ صـلـواتـهـ وـنـوـافـلـهـ وـمـنـتـلـعـهـ أـفـنـدـتـهـ وـمـقـصـدـهـ لـأـدـاءـ مـنـاسـكـ الـحـجـ وـالـعـمـرـةـ أوـ الـزـيـارـةـ فـقـدـ صـرـفـ جـلـالـةـ الـمـلـكـ عبدـ العـزـيزـ بنـ عبدـ الرحمنـ رـحـمـهـ اللهـ جـلـ عـنـيـتـهـ وـفـائقـ اـهـتمـامـهـ

والذي يشد انتباه الإنسان ويدعوه مع اعتزازه وافتخاره بذلك الحضور الفاعل والوجود المكثف والمستمر والمتميز لرجال الأمن في كل وقت ومكان على اختلاف مراتبهم، وتتنوع اختصاصاتهم ليقوموا بخدمة ضيوف الرحمن، وإنائهم، والحفاظ على أنفسهم، وممتلكاتهم ومساكنهم، ورغم ما يواجهونه من ضغط في العمل، وموافق محراجة لا تتصور، إلا أنهم يتميزون بأخلاق دمثة عالية وأداب جمة راقية في التعامل مع الحجاج، رائدتهم في ذلك تعاليم دينهم الحنيف، مع الأخلاص والاحتساب في خدمة دينهم وعقيدتهم، وببلادهم، وولاة أمرهم، ولا غرابة في ذلك مadam أنه يقف وراءهم ويوجههم ويشرف عليهم ويتبع أعمالهم بدقة وبصورة لا مثيل لها ذلك الرجل المتميز والمدرك الواعي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني وزير الداخلية حفظه الله.

إن كل ما تقوم به هذه الدولة المباركة مما يخدم ضيوف الرحمن تقدمه بنفس راضية مرتاحه، ولا تقصد منه رباء ولا سمعة وإنما تقصد به وجه الله وخدمة الإسلام والمسلمين فوق كل أرض وتحت كل سماء، ولذلك فهي مستمرة في بذل كل ما يستطيع من أجل تسهيل وتسهير أمور الحج، وأكثر ما تقوم به في هذا المجال يتم بهدوء وصمت مما يجعل الأعمال هي التي تتحدث، وليس هناك دليل على ذلك أكبر من ذلك المشروع الهائل والناتج والذي كلف الكثير والكثير من الوقت والجهد والمالي، أعني به: مشروع الخيام المضادة للحرق، وما جهزت به من تجهيزات متقدمة تجعل الحجاج أكثر طمأنينة وارتياحاً حيث إن كثيراً من الناس لم يعلموا عنه حتى أصبح واقعاً حياً يستفاد منه، ولا تزال الدولة وفقها الله مستمرة في التطوير والتحديث واستغلال كل الوسائل والأساليب الممكنة لضمان سلامة الحجاج وراحتهم وهذا لا يعني عدم وقوع بعض الحوادث البسيطة في مواسم الحج وإن كان وقوعها في الغالب راجعاً إلى تصرفات الحجاج التي تنطلق من قلة وعيهم وعدم معرفتهم بما يجب عليهم في أحكام مناسكهم وما ينبغي لهم أن يتبعوه في تحركاتهم من إرشادات الأمان والسلامة.

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا الأخلاص والاحتساب في القول والعمل، وأن يحفظ علينا ديننا وأمننا وولاة أمرنا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ×